

عمدة القاري

في الأمر ثم جعل يسجع لهم السجعات مظاهيا للقرآن فأصعقت على ذلك بنو حنيفة وقتل في أيام أبي بكر الصديق في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة كما ذكرناه وكان عمره حين قتل مائة وخمسين سنة قوله فأقبل إليه رسول الله ﷺ تالفا له ولقومه رجاء إسلامهم وليبلغ ما أنزل إليه وقال القاضي عياض يحتمل أن سبب مجيئه أن مسيلمة قصد من بلده للقاءه فجاءه مكافأة قال وكان مسيلمة حينئذ يظهر الإسلام وإنما ظهر كفره بعد ذلك قوله ومعه ثابت بن قيس بن شماس خطيب رسول الله ﷺ وكان يجاوب الوفود عن خطبهم قوله وفي يد رسول الله ﷺ الواو فيه للحال قوله لن تعدو أمر الله فيك أي خيبتك فيما أملته من النبوة وهلاكك دون ملكك أو فيما سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك ويروى لن تعد بحذف الواو للجزم والجزم بلن لغة حكاها الكسائي قوله ولئن أدبرت أي عن طاعتي ليعقرنك الله أي ليقتلنك ويهلكك وأصله من عقر الإبل ضرب قوائمها بالسيف وجرحها وكان كذلك قتله الله ﷺ يوم اليمامة قوله وإني لأراك بضم الهمزة أي لأظنك الشخص الذي رأيت في المنام في حقك ما رأيته .

قوله فأخبرني أبو هريرة أي قال ابن عباس أخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ إلى آخره وفي مسلم وإني لأراك الذي أريت قبل ما أريت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه فقال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله ﷺ وإني لأراك الذي أريت فأخبرني أبو هريرة أن النبي قال بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين الحديث وهذا يعد من مسند أبي هريرة دون ابن عباس فلذلك ذكره الحافظ المزي في مسند أبي هريرة قوله سوارين من ذهب بضم السين وكسرهما وقال النووي قال أهل اللغة أسوار أيضا بضم الهمزة وفيه ثلاث لغات وفي (التوضيح) قوله من ذهب للتأكيد لأن السوار لا يكون إلا من ذهب فإن كان من فضة فهو قلب قوله فأهمني شأنهما أي أحزنني أمرهما قوله أن أنفخهما أي أنفخ السوارين وهو أمر من النفخ فلما أمر بالنفخ نفخهما وتأويل نفخهما أنهما قتلا بريحه أي أن الأسود ومسيلة قتلا بريحه والذهب زخرف يدل على زخرفهما ودلا بلفظهما على ملكين لأن الأساورة هم الملوك وفي النفخ دليل على اضمحلال أمرهما وكان كذلك قوله فأولتهما أي السوارين قوله يخرجان بعدي قال النووي أي يظهران شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة وإلا فقد كانا في زمنه انتهى وقد ذكرنا أن المراد بعد دعوي النبوة أو بعد ثبوت نبوتي قوله فكان أحدهما أي أحد السوارين في التأويل العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة وهو نسبة الأسود الصنعاني الذي ادعى النبوة وقيل اسمه عبله بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن كعب وكان يقال له ذو الخمار لأنه زعم أن الذي يأتيه ذو الخمار قتله فيروز الصحابي الديلي بصنعاء دخل عليه

فحطم عنقه وهذا كان في حياة رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه على الأصح والمشهور وبشر رسول الله ﷺ الصحابة بذلك ثم بعده حمل رأسه إليه وقيل كان ذلك في زمن الصديق رضي الله تعالى عنه والعنسي نسبة إلى عنس قال الرشاطي اسمه زيد بن مالك بن أدد ومالك هو جماع مذحج قال ابن دريد العنسي الناقة الصلبة قوله والآخر أي السوار الآخر في التأويل مسيلمة الكذاب قوله الإمامة بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميمين وهي مدينة باليمن على أربع مراحل من مكة شرفها الله ﷻ ومرحلتين من الطائف قيل سميت بذلك باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام يقال هو أبصر من زرقاء الإمامة فسميت الإمامة لكثرة ما أضيف إليها والنسبة إليها يمامي .

2263 - حدثني (محمد بن العلاء) حدثنا (حماد بن أسامة) عن (بريد بن عبد الله بن أبي بردة) عن جده (أبي بردة) عن (أبي موسى أراه) عن النبي قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها الإمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤيائي هذه أني هزرت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرت به بأخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع